مختصر "فقه اللغة"

السبب في عدم تحديد مفهوم محدد للغة: اتصال اللغة بجوانب الحياة المختلفة وملامستها لعلوم كثيرة (علم الاجتماع، علم النفس، علم المنطق والفلسفة..إلخ).

تعريف **ابن جني:** حدّها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم.

تعريف **فندريس:** نظام من العلامات.

أنيس فريحة: ظاهرة بسيكولوجية تتألف من مجموعة رموز صوتية لغوية..

نظريات نشأة اللغة: لم يُعرف حتى الآن كيف نشأت اللغة، وهناك نظريات:

1- **نظرية التوقيف: ابن فارس:** اللغة وحي من الله، ودليله (وعلم آدم الأسماء كلها).

2- **نظرية الاصطلاح: اللغة من صنع الإنسان حدثت بالمواضعة والاتفاق.** من أنصار هذا التعريف **(ابن جني).** وشاركه الفيلسوف اليوناني ديموكريت، ومن العصر الحديث (آدم سميث، ريد، ستيوارت. رفضها: علي عبدالواحد.

3- **نظرية محاكاة أصوات الطبيعة، البو بوو:** دعمها ابن جني، يسبرسن. اعترضها رينان، ماكس مولار.

4- **نظرية محاكاة الأصوات لمعانيها:** الألفاظ صدى لمؤثرات خارجية.

5- **نظرية الأصوات التعجبية والعاطفية:** شهقات وتأوهات، فرح وألم ودهشة..

6- **نظرية الاستجابة الصوتية للحركات العضلية:** نشأت في صورة جماعية عند قيام مجموعة من الناس بعمل شاق، فإنهم يتفوهون بأصوات معينة لتخفف عنهم عملهم المضني.

كل النظريات أعلاه مرفوضة.

وظيفة اللغة:

1-الإيصال والتوصل

2-مساعد آلي للفكر

3-أحد مقومات الوطن والوطنية

4-وسيلة للترابط الدولي والقومي

5- وسيلة للترابط الاجتماعي

6-للتنفيس عن الأحاسيس

7-وسيلة للتسلية

كُتب في فقه اللغة:

أول كتاب، **(الصاحبي** في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها**) لابن فارس.**

ثاني كتاب: **(فقه اللغة وسر العربية)** لأبي منصور **الثعالبي.**

ثالث كتاب، **(الخصائص) لابن جني.** من أشهر كتب اللغة عند القدماء، وأوفرها مادة، وأكثرها دقة.

لا يرى "ابن المبارك" أي فرق بين علم فقه اللغة وعلم اللغة.

عبده الراجحي يرى فرقاً بين الاثنين.

الفروقات بين فقه اللغة وعلم اللغة تتجلى في:

1-**المنهج: فقهاء اللغة يجعلون اللغة وسيلة لا غاية،** يدرسونها من أجل معرفة الحضارة والآداب والفنون والقيم والمبادئ..الخ.

2-**ميدان فقه اللغة أعم وأشمل،** يهتم بالجانب اللغوي للأدب وصيغ الفنون المماثلة، وبالجوانب الاجتماعية المختلفة للحياة.

3-**مصطلح (فقه اللغة) سبق مصطلح (علم اللغة).** الأول ظهر في عصور ما قبل الميلاد، أما الأخير فهو حديث عهد.

4-**علم اللغة يوصف بالعلم فقط.** أما فقه اللغة لم يوصف بالعلم.

5-**اهتم فقهاء اللغة بالمقارنة بين اللغات** ومحاولة إعادة تشكيلها ورصد تطورها والتأريخ لها.

أول من أطلق اسم (اللغات السامية) هو العالم الألماني "شلوتزر" في أبحاثه وتحقيقاته عن تاريخ الأمم عام 1781م.

اعتمد في ذلك على الجدول الخاص بأنساب نوح في التوراة، وهي أنساب غير دقيقة لأنها تعتمد على الروابط الجغرافية والسياسية والثقافية، وليس على روابط الدم والقربى.

الخصائص المشتركة بين اللغات السامية:

- تعتمد على الحروف الساكنة أكثر من المتحركة.
- أكثر كلماتها من أصل ثلاثي. ثلاثة أحرف.
- تتشابه في تكوين الاسم من حيث عدده ونوعه.
- تتشابه في تكوين الفعل من حيث زمنه وتجرده وعلته وصحته وزيادته.
- تتشابه في الضمائر وطريقة اتصالها بالأسماء والأفعال والحروف.
- تكاد تخلو من الأصوات المركبة تركيباً مزجياً إلا في ألفاظ العدد نحو خمسة عشر.
- تختص بمجموعة أصوات الحلق (ح، ع، غ، خ، هـ، والهمزة).
- توجد فيها مجموعة أصوات مطبقة وهي (الصاد، والضاد، والطاء والظاء).
- تحقق الاشتقاق.
- تتشابه في كثير من المفردات الأساسية وعلى الأخص الدالة على أعضاء الجسم وصلة القرابة والعدد.

أوجه الاختلاف بين اللغات السامية:

1-أداة التعريف في اللغة العربية (ال) في أول الاسم، وفي العبرية وبعض اللهجات العربية البائدة حرف (هـ) في أول الاسم، وفي السبئية حرف (ن) في آخر الكلمة، وفي الآرامية حرف (آ) آخر الكلمة. آرامية آ . آخر آ .

2-الاختلاف في علامة الجمع. في العبرية (يم) للمذكر و (و ت) للمؤنث. وفي الآرامية (ين). وفي العربية واو ونون أو ياء ونون للمذكر السالم و ألف وتاء للمؤنث السالم.

3-الاختلاف في الأصوات العربية (ذ، غ، ظ ض) لا أثر لها في العبرية، والصوتان العبريان (ب ا) و (ف V) لا وجود لها في العربية، ولا وجود للأصوات (ع ق س) في البابلية. وأغلب ما يأتي بالسين في العبرية، يأتي بالشين في العربية والحبشية، والعكس صحيح.

اسم (السامية) مصطلح حديث كما سبق، لا يستند إلى أي أسس علمية صحيحة.

يقول الدكتور "**نعيم فرح**": **وقد اكتسبت هذه النظرية مفهوماً سياسياً حيث اهتم بها بعض المستشرقين الأوربيين لخدمة حكوماتهم في استعمارها للأقطار العربية.**

ويقول "**سبيتنو موسكاني**" عن النظرية السامية: **إنها نظرية تنتمي إلى ميدان الدعاية السياسية أكثر مما تنتمي إلى العلم الجاد.**

الشعوب التي أطلق عليهم خطأ "الساميون" ما هي إلا قبائل عربية هاجرت من جزيرة العرب، ومنها تفرعت الأقوام الأخرى.

مسألة "السامية" بصفة عامة يلفها الغموض.

اختلفت الآراء حول وطن الساميين الأصلي.

يرى كل من (إرنست رينان ، وفرانسوا لنورمان ، وفرينز هومل ، وييترز ، وأغناطيوس جويدي) أن **موطنهم في شمال شرق جزيرة العرب، أي جنوب العراق،** بسبب وجود بعض الكلمات التي تتشابه في اللغات السامية.

يرى المستشرق "تيودور نولدكه" أن **إفريقيا وبلاد الحبشة** هي موطن الساميين الأصلي.

يرى المستشرق الأمريكي "كلاي" أن **سوريا** هي موطن الساميين.

وبضعهم يرى أنها **أرمينيا وكردستان،** وبعضهم **اليمن.**

كل المواقع المفترضة لمواطن الساميين **تقع في تخوم جزيرة العرب، مما يؤكد أن الجزيرة العربية هي موطن الساميين قبل هجرتهم منها إلى تلك الأماكن.**

يؤكد هذا القول (إيرهارد شرادر) ثم أيده في ذلك فنلكلر، و تيليه، والأب فنسان، والفرنسي مورجان والإيطالي كايتاني.

وقد أكد هذا أيضاً "**إسرائيل ولفنسون**" بقوله: **إن أكثر الهجرات والحركات عند أغلب الأمم السامية كانت من نزوح جماعات سامية من أرض الجزيرة العربية، وأقدم هجرة سامية اتجهت لبابل كانت من ناحية جزيرة العرب.**

أول من قال إن أواسط جزيرة العرب هي الموطن الأول للساميين هو "شبرنكر" 1861

لا زال الغموض مستمراً بشأن اسم "السامية".

يقول **أحمد سوسة:** "يرى بعض الاختصاصيين **وجوب تسمية هذه الأقوام بالأقوام العربية، لأن العرب والساميين شيء واحد**".

وهذا ما أيده الدكتور **جواد علي** بقوله: إن مصطلح الشعوب العربية هو أصدق اصطلاح يمكن إطلاقه على الشعوب، **وإنه حان الوقت ليحل مصطلح عربي مكان مصطلح سامي.**

كذلك يرى المؤرخ الفرنسي "**بيير روسيه**": "**أن الساميين لو يوجدوا في الحقيقة وأن وجودهم كان من وحي الخيال، وأن الأقوام التي وجدت في الواقع وأنشأت حضارات واسعة هم العرب.**

وقال: **كل شيء يمكن أن يكون بسيطاً لو أننا بدل أن نتحدث عن الساميين . الأبطال الوهميين . نتحدث عن العرب.**

يرى "**كيتاني**" **أن التغير المناخي والبيئي في جزيرة العرب، بدأ قبل خمسة آلاف سنة قبل الميلاد.**

يرى "**جواد علي**" أن **السامية ليست جنساً إنما مجموعة ثقافية.**

علي العناني: إن هذا المصدر الذي تشعبت عنه سائر اللغات السامية إنما هو اللغة العربية.

أحمد ياقوت: اللغات السامية هي **لهجات ولغيات ناقصة النمو متفرعة عن اللغة العربية.**

أما سبب هجرة الساميين إلى تلك الأماكن فهو الجفاف في جزيرة العرب بعدما كانت خصبة مطيرة.

من العوامل التي أدت إلى انسلاخ اللهجات السامية عن اللهجة العربية الأم: البيئة الجغرافية، والوسط الاجتماعي، والتطور اللغوي، والاحتكاك بلغات الأمم الأخرى.

تنقسم اللغة العربية إلى قسمين: لغة فصيحة عاشت على تخوم الجزيرة العربية، ولغة فصيحة أخرى عاشت داخل الجزيرة العربية.

أشار إلى ذلك "**إسماعيل العرفي**" بقوله: **إن للغة العربية قبل الإسلام نوعان من اللجات العربية: لهجات خارجية، ولهجات داخلية.**

يرى ابن حزم: أن اللغة العربية هي أصل اللغات السامية كلها.

الخصائص التي تميزت بها اللغة العربية:

1-أوفى الأبجديات وأشدها انطباقاً على مخارج السامية وأكثرها قرباً والتصاقاً **باللغة السامية المزعومة. (حسن ظاظا).**

2-حافظت على الأصوات بين السنانية (بين الأسنان) الذال، والثاء، فيما فقدتها بقية اللغات المزعوم أنها سامية، حيث حل محل الذال الزاي في بعضها، والدال في بعضها الآخر، وحل محل (الثاء) حرفا السين والشين والتاء. ولم ترد الثاء إلا في الفينقية إلى جانب العربية.

3-حافظت على الصوائت الصغيرة (الحركات).

4-حافظت على ظاهرة الإعراب، فيما اختفت من معظم اللغات السامية.

5-وجود ثروة لفظية كبيرة.

6-وجود خصائص فعلية كثيرة. إذ إن الفعل فيها يستخدم بطرق متعددة.

7-حافظت على عمل الفعل من رفع ونصب.

8- قواعد ثابتة في عملية الإسناد في الجملة.

9-حافظت على خصائص الجملة الاسمية.

العربية البائدة والعربية الباقية:

اعترض "**ول فنسون**" على من يرى تقسيم لهجات اللغة العربية إلى لهجتين، واحدة في شمال الجزيرة العربية وأخرى في جنوبها، ويرى التقسيم الأفضل: **عربية باقية، وعربية بائدة.**

1- **العربية البائدة أو عربية النقوش:** تطلق على لهجات قبائل منطقة العلا شمال الحجاز على مقربة من الآراميين، وأشهر هذه اللهجات (الثمودية والصفوية واللحيانية) استعملوا خطاً قريباً من الخط المسند، سمي بذلك لأنه حروفه تستند على أعمدة وتمثل بذلك طرازهم المعماري المركز على أعمدة.

أ. **الثمودية:** نسبة إلى قبائل ثمود الوارد ذكرها في القرآن الكريم، عُثر على نقوش يفوق عددها ألفاً وسبعمائة نقش في مناطق ما بين الحجاز ونجد وشبه جزيرة سيناء.

ب. **الصفوية:** نسبة إلى منطقة الصفا بين تلول الصفا وجبل الدروز، وجدت لها نقوش تزيد عن ألفي نقش، اكتشفها وحلل رموزها المستشرق الألماني "إنو ليتمان".

ج. **اللحيانية:** نسبة إلى قبائل لحيان شمال الحجاز.

2- **العرب الباقية: تكونت من احتكاك اللهجات العربية ببعضها.** أشار " **إسرائيل ولفنون**" إلى ذلك بقوله: اللغة العربية الباقية هي مزيج من لهجات عربية، بعضها من شمال الجزيرة وهو الأغلب وبعضها من جنوب الجزيرة، حتى صارت لغة واحدة.

من وسائل احتكاك العرب ببعضهم، الأسواق التجارية، تزيد عن ست وعشرين سوقاً، منها (عكاظ، المجنة، ذو المجاز، دومة الجندل، خيبر، الشحر) وعبر **الحروب** (حرب الفجار، حرب البسوس، داحس والغبراء).

نشأ عن ذلك لغة عربية مشتركة، وعن نشأة هذه اللغة ظهرت ثلاثة آراء:

الرأي الأول: يؤكد أن لغة قريش أفصح اللهجات وأنها استطاعت التغلب على بقية اللهجات العربية (ابن جني، ابن فارس).

"**علي عبدالواحد وافي**" **تحدث عن اشتباك بين اللهجات العربية انتصرت فيه لهجة قريش.**

"**صبحي الصالح**" **أيضاً يرى أن لغة قريش هي الفصحى، وإن كان يقر بأنها ليست أفصح من لغة تميم في كل حالاتها.**

الرأي الثاني: على لسان الزميل **طه حسين** الذي يرى أن لهجة قريش سادت لهجات العرب **بما توفر لها من سلطان سياسي وديني واقتصادي،** ويُرجح أن **هذه السيادة والريادة اللغوية حدثت قبيل الإسلام حين عظم شأن قريش وحين أخذت مكة تستحيل إلى وحدة سياسية مستقلة.**

الرأي الثالث: على لسان "**عبده الراجحي**" الذي رأى أن تفضيل بعض العلماء للغة قريش **لا تقوم على أساس علمي صحيح، وإنما جاء لتمجيد لغة قبيل الرسول صلى الله عليه وسلم.** ويرى "**حاتم الضامن**" **أن اللغة المشتركة ليس لغة قريش وحدها، بل مزيج اشتركت فيه معظم لهجات العرب.**

أول من استخدم مصطلح الثنائية اللغوية أو الازدواجية اللغوية **Diglossia** هو الفرنسي/**وليم مارسيه عام 1930، وعرّفه بأنه "التنافس بين لغة أدبية مكتوبة ولغة عامية شائعة".**

نقل "**شارل فرغسون**" **المصطلح إلى الإنجليزية عام 1959،** وعرفها بأنها" **حالة لغوية ثابتة نسبياً، يوجد فيها نمط آخر من اللغة مختلف وعالي التصنيف".**

ذهب "**محمد الخولي**" إلى "اعتبار وجود لهجتين إحداهما فصيحة وأخرى عامية في المجتمع نوعاً من الثنائية اللغوية، أسماها **ثنائية رأسية**". وتسمى "**لهجية**".

يكاد العلماء يجمعون على أن مصطلح "الازدواجية اللغوية" يعني وجود لهجة فصحى وأخرى عامية منبثقة عنها.

أما "الثنائية اللغوية" فهي وجود لغتين مختلفتين تماماً، كالعربية والإنجليزية مثلاً.

إذا عرفت هذا فاعلم أن الثنائية اللغوية من اختصاص الأفراد الذين يجيد بعضهم لغتين مختلفتين، أما الازدواجية اللغوية فهي من شأن المجتمع كله، يتحدث بلغة عامية.

أسباب تنوع اللغة في الاستخدام:

التطور اللغوي في كل مستويات اللغة.

اختلاف البيئات داخل المجتمع الواحد.

بدأ اللحن يدخل العربية منذ عهد النبي صلى الله عليه وسلم على يد الموالي والمتعربين.

ثم كان لفتح بلاد فارس والروم أثر كبير في تفشي اللحن.

أدى ذلك لوضع علم النحو واللفظ، وأنشأوا المؤلفات لهذا الغرض:

كتاب العين، للخليل الفراهيدي.

لحن العامة للكسائي.

إصلاح المنطق لابن سكيت.

درة الغواص للحريري.

لحن العوام للزبيدي.

الازدواجية اللغوية (العامية) رمز للتخلف الحضاري، وعائق لكل تطور اقتصادي، وهي تعيق محاولات النهوض بالتعليم والتربية، تحول دون قيام وسائل الإعلام والاتصال بدورها الحقيقي.

أشار إلى ذلك (سوتيرو بولص).

تعريفات الثنائية اللغوية:

بلومفيلد: إجادة الفرد التامة للغتين.

مكنمارا: امتلاك الفرد للحد الأدنى من مهارة لغوية في لغة ثانية.

ألبرت، و أولبر: الاستخدام المثالي للغتين أو أكثر.

محمد الخولي: الثنائية اللغوية هي استعمال الفرد أو الجماعة للغتين بأي درجة من الإتقان.

أسباب نشأة الثنائية اللغوية:

الهجرة الجماعية.

الغزو العسكري والاحتلال.

الإلحاق أو الضم.

الحس القومي.

المصاهرة والتزاوج.

العقيدة والدين.

أنواع الثنائية اللغوية:

1- الثنائية الفردية

يوجد منها نوعان من الثنائية اللغوية:

الثنائية المركبة: يستخدم نظامين مستقلين، يفهم ويتعاطى باللغة نفسها.

الثنائية المتلازمة: لديه نظام لغوي راجح. يفهم ويستجيب باللغة الراجحة، وليس كذلك باللغة الأخرى، فهو يضطر لترجمة أحاسيسه واستجاباته إلى اللغة الراجحة.

2- **الثنائية المجتمعية:** تعني **دراسة هذه الظاهرة كظاهرة عامة في المجتمع، وتتناول العوامل اللغوية المتصارعة داخل المجتمع. والغرض من الدراسة وضع سياسة لغوية ناجحة في التعليم ووسائل الإعلام. هذه الثنائية المجتمعية لا تعني بالضرورة أن كل فرد من المجتمع لديه ثنائية لغوية.**

3- **الثنائية الأفقية:** تعني **استخدام المجتمع لغتين مختلفتين بطريقة متكافئة في كل المستويات الرسمية والشعبية والتعليمية.**

المثالية اللغوية: يطلق على من يجيد لغتين إجادة تامة، وهذا النوع نادر جداً (وعند الدكتور سلسلي والهلال الخبر اليقين).

خريجو الإنجليزي عندنا بالكاد يُطلق عليهم **(الثنائية اللغوية المتوازية)** يعرفون لغتين بمستوى جيد لكل منهما. لا بلح الشام ولا عنب اليمن. وطريقة تعليمهم المنهجية في **المدارس والجامعات** تسمى "**الثنائية الاصطناعية**".

خطورة الثنائية اللغوية

يقول "**ولِهم فون هومبولت**": إن اللغة تشكل الشخصية، فالثنائية تؤثر سلباً على الفرد، وإذا أحس هذا الفرد بنقص ما ضمن الجماعة اللغوية التي يعيش معها، حاول تعويض ذلك النقص بأي طريقة كانت فليجأ إلى استخدام لغة أخرى ظناً منه أن ذلك يؤدي إلى رفع مكانته الاجتماعية.

من المشكلات أن الفرد يتعلم لغة ثانية لكي يندمج في مجتمع هذه اللغة، وحينما لا يحقق غرضه يترتب على ذلك عدم الرضا والاستقرار النفسي.

الثنائية تفرض على الفرد التردد وعدم الثقة وسرعة الانتقال من لغة إلى أخرى حسب الحاجة.

الشخص المتحول من لغة إلى أخرى شخص لا لغة له**!، إنه لا لغوي، ضعيف في اللغتين،** هذا التحول ينتج عنه عدم وضوح الفكرة التي يريد التعبير عنها، وعدم استقامة اللغة وانقيادها لديه، فتظهر عليه التأتأة واللعثمة وغيرها من عيوب النطق التي تنشأ عن التردد وعدم الثقة في النفس.

ترى بعض الدراسات أن الثنائية اللغوية تضر بشخصية الفرد وتجعله يغير مبادئه وقيمه كما يغير لغته حسب مقتضيات الظروف. يتحول في السلوك كما يتحول في اللغة.

وترى بعض الدراسات أن الثنائي يعاني من التوتر وعدم الاستقرار الانفعالي. (هذا ملاحظ بشدة من انفعالاتهم الهوجاء على تقييم الدكتورين القديرين فوزي سلسلي والهلال لمشروعات تخرجهم).

لا يقتصر الأثر السلبي على الثنائي متكلماً فقط، بل سامعاً، حينما يقع تحت تأثير صدمة المفاجأة التي تفقده التوازن.

وقد أشار **الخولي** إلى ذلك بقوله: إذا قام المتكلم بتحول أثناء كلامه بين لغتين **فإن المفاجأة قد تربك المستمع وتجعله غير قادر على الفهم لمدة ثوان، حتى يفتح مفتاح الإدخال المناسب.**

كما تؤثر هذه الثنائية سلباً على الذكاء والتحصيل العلمي، إنها تقتل الإبداع وتدمر التفكير السليم. الثنائي غير ثابت على قرار، عاجز عن التفكير العلمي والتحليل الدقيق والاستنباط الصائب.

يرى "**وزغيربر**" **أن الثنائية إذا انتشرت في شعب فإنها تدمر ذكاءه وإبداعاته لأجيال طويله.**

توصل باحثون إلى أن الشخص الثنائي يفكر بلغة ويتكلم بأخرى مما يجعله متردداً عقلياً ومرتبكاً.
المهم أن الثنائية لها مشاكل عويصة. ما لم يكن الفرد متقناً جداً للغتين. وهذا صعب.
وينصح الخبراء بأن لا يتعلم الطفل لغة ثانية قبل استيعاب لغته الأم. إن كان ولا بد. **لأنه سيكون أقل استيعاباً لكافة العلوم.**

الآثار السلبية للازدواجية والثنائية اللغوية

رمز للتفرقة والتباعد بين أفراد المجتمع، عنوان للصراع الاجتماعي، معول هدم لمنجزات الأمة، الازدواجية خنق للفصحى.

التعريب لغة: الإفصاح والإبانة.

التعريب **اصطلاحاً: تعريب الاسم الأعجمي بأن تتفوه به العرب على منهاجها.** وهو نقل لفظ من الأعجمية إلى العربية. والمشهور فيه التعريب. **ويسميه سيبويه إعراباً.**

بدأ التعريب منذ العصر الجاهلي.

كان التعريب عند القدماء محصوراً في الألفاظ من حيث الشكل والمبنى، وكان جل همهم منصباً على الأصوات.

أشار "**صبحي الصالح**" إلى أن **تعريب الأصوات يعد من أهم مراحل التعريب.**

التعريب ضرورة لنهوض الأمة.

معاني التعريب ودلالته عند كمال بشر:

اخضاع النصوص الأجنبية لشيء من التصرف في مبناها ومعناها ذلك بتطويعها لمقتضيات الظروف وأنماط التقاليد الاجتماعية والثقافة العربية وجعلها ذات سمات عربية في الإطار العام.

الترجمة لا تعني التعريب. لأن الترجمة نقل للمعاني لا الألفاظ. التعريب يعرب الألفاظ ولا صلة له بالمعاني.

التعريب اللغوي: أول ما يعنيه التعريب اللغوي هو **أن تسود اللغة العربية الفصحى مناحي الحياة العربية كافة.**

الإبداع لا يكون إلا باللغة الأم، لأنه يجب على المبدع أن يكون فكره نقياً صافياً مركزاً.

التعريب الاجتماعي: لا بد من دراسة مجتمعنا دراسة دقيقة والغور إلى نفسيات المواطنين ومعرفة طرق تفكيرهم والمؤثرات التي تؤثر فيهم. إذا عرفنا هذا، عرفنا الصعوبات التي تحول دون نمو اللغة وتطويرها. **ومن أهم الجوانب السلبية في هذا المجال سيطرة سلطان اللغات الأجنبية على عقول المسؤولين في العالم العربي. وهو ما أدى إلى تقديس هذه اللغات. إلى جانب هذا الفهم هناك مركبات النقص (عقدة الخواجا) التي تسيطر على شعوب الدول النامية. جعل مواطن الدول العربية ينظر إلى كل ما هو أجنبي نظرة تعظيم وإكبار.** حتى إن الحكومات العربية والمسئولين العرب ينظرون إلى المتخرج من جامعة أجنبية نظرة أكثر ثقة من المتخرج من جامعة عربية، فيقدمونه في الوظائف والمناصب.

لا بد من تصحيح هذه المفاهيم وإقناع المواطنين العرب بزيف هذه الادعاءات.

تعريب التعليم في كل مراحله يعد أهم مراحل التعريب.

أهمية التعريب:

لم يعد التعريب مقصوراً على الجانب اللغوي فقط. بل أصبح ذا صفة شمولية تغطي جوانب الحياة المختلفة داخل المجتمع العربي. إنه مسألة تفكير أولاً، ثم مسألة تعبير. فكل لغة تعكس صورة صادقة لحضارة أمتها وثقافتها وتعبر عنهما تعبيراً أميناً دقيقاً. إن التعريب بهذا المفهوم يعني أول ما يعنيه تعريب الإنسان العربي الذي ضعف انتماؤه لهذه الأمة بفعل العوامل والممارسات الاستعمارية.

تعريب التعليم يعني تعريب الفكر. إذا تحقق ذلك سيقودنا إلى تعريب الثقافة.

لتحقيق التعريب الثقافي ينبغي التخطيط السليم، إنشاء المكتبات العامة، وإنشاء دار للمخطوطات لجمع المخطوطات العربية المتناثرة في أرجاء العالم وترميمها وإصلاحها ثم تحقيقها ونشرها، كما يجب إنشاء دار للترجمة والتأليف على غرار "بيت الحكمة"، وتشجيع العلماء والمترجمين المحترفين وإغداق الأموال عليهم.

لا بد من إنشاء هيئة عربية للرقابة العلمية يخضع لها كل ما يؤلف ويترجم للنظر فيما تعوزه الدقة في الترجمة أو التأصيل في التأليف لمنعه من النشر. بدلاً من الوضع القائم على الربحية فيما يُترجم ويُنشر ليس له فائدة علمية تُذكر.

أهم ما يحول دون تحقيق التعريب الثقافي، العقبات المادية المتمثلة في تغطية نفقات الترجمة وشراء حقوق الطباعة والنشر.

مشكلات تحول دون انتشار العربية

تخلف المستوى العلمي وضعف التعليم وقلة المراجع العلمية والتأليف العربي العلمي وفقدان التنسيق العلمي واختلاف التوجه الثقافي بين الأقطار العربية.

الأمية أيضاً.

اللهجات العربية

الاستنطاء: لهجة بني بكر وهذيل والأزد وقيس والأنصار وأهل اليمن.

تعني جعل العين الساكنة نوناً إذا جاورت الطاء (أعطى . أنطى). اربطها بحرف الطاء وأعطى (استنطاء، أنطى، أعطى). والقوم الذين يُنسب لهم الاستنطاء لا يقولون ذلك إلا في مفردة أعطى وتصاريفها فقط.

التلتلة: كسر حرف المضارعة أَعلم، نعلم، يعلم تصبح إِعلم، نِعلم، يِعلم. وهي لقب لقبيلة **(بهراء).**

الشنشنة: جعل الكاف شيناً (لبيك . لبيش) رويت عن **أهل اليمن وعن قبيلة تغلب.**

الطمطمانية: إبدال لام التعريف ميماً. (أمهوا. أمجو . الهواء الجو). **تنتسب إلى طيء والأزد وقبائل حمير. ولا تزال شائعة في بعض لهجات أهل اليمن.**

العجعجة: تحويل الياء جيماً. (العشي . العشج). وتنسب إلى **قضاعة.**

العنعنة: الألف المفتوحة تُقلب عيناً. لأنك، اشهد أنك، أننا (لعنك، أشهد عنك، عننا). تنسب **لتميم وقيس والأسد.**

الفحفحة: قلب الحاء عيناً. (حتى حين) (عتى حين). **هذيل.**

القطعة: قطع الكلام قبل تمامه. حذف آخر حرف. قبيلة طيء.

الكسكسة: كاف المؤنث تقلب سيناً أو الحاقها بعد الكاف. أعطيتكِ أعطيتس. أعطيتكس. تسيف حالك؟ **بكر وهوازن.**

الكشكشة: إبدال كاف المؤنث عند الوقف شيناً. أعطيتكِ . أعطيتش. **بكر وبنو عمر وتميم.**

الوتم: قبل السين تاء. (ناس، أكياس) نات، أكيات. **اليمن.**

الوكم: كسر كاف الضمير. (عليكُم، بِكُم،) عليكِم بكِم. **ربيعة.**

الوهم: كسر هاء ضمير الغائبين. لهُم، لهن، هما، هن . لهِم. لهِن، هِما، هِن. **بنو كلب.**

السليقة العربية ومصادر الاحتجاج

السليقة رهن بالاكتساب والتقليد والمران، لا أثر فيها للوراثة والجنس. وهي مرحلة من مراحل إتقان اللغة. هي ملكة أشبه بالصناعة.

بمثل هذا التعريف تحدث ابن خلدون.

مصادر الاحتجاج اللغوي (القرآن، الحديث، الشعر) مع تفصيل واستثناءات للقسمين الأخيرين.

أجمع علماء اللغة على الاستشهاد بالقرآن الكريم.

منع ابن الضائع وابن حيان الاستشهاد بالحديث الشريف، بحجة السماح بروايته بمعناه لا بلفظه، ولأن كثيراً من رواته مولدون.

ابن مالك أجاز الاستشهاد بالحديث. وأخذ من قول الرسول صلى الله عليه وسلم (يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل والنهار" شاهداً على **لغة (أكلوني البراغيث) وهي اللغة التي تلحق الفعل ضمير تثنية أو جمع. (مررت برجل أعورين أبواه) وفي قوله تعالى (وأسروا النجوى الذين ظلموا).**

بينما **يفرق الشاطبي بين قسمين من الأحاديث:** قسم يُظن أنه اتجه إلى اللفظ لغرض بيان فصاحة النبي صلى الله عليه وسلم. وهذا يستشهد به الشاطبي. ونوع يُظن أن العناية به اتجهت للمعنى، وهذا لا يستشهد به.

الشعر:

قسم اللغويون الشعراء إلى أربع طبقات:

طبقة الجاهليين

طبقة، المخضرمين

طبقة الإسلاميين

طبقة المولدين أو المحدثين.

أجمعوا على الاستشهاد بشعراء الطبقتين الأوليتين.

أكثرهم يرى الاحتجاج بشعر الطبقة الثالثة.

كلهم يرفضون الاحتجاج بشعراء الطبقة الرابعة، فيما خالفهم الزمخشري بجواز الاحتجاج بهذه الطبقة.

قال ابن رشيق: كل قديم من الشعراء محدث في زمانه. (يتم تقييم الشاعر حسب مخالطته لطبقة، وإن كان ينتسب لطبقة أعلى).

الفارابي له كتاب (الألفاظ والحروف). وضع فيه أسماء القبائل التي يؤخذ عنها النثر. "**أولهم قريش، ثم قيس وتميم وأسد، ثم هذيل وبعض كنانة وبعض الطائيين.** لم يأخذ من لخم ولا من جذام لمجاورتهما أهل مصر والأقباط، ولا من قضاعة ولا من غسان ولا من إياد، لمجاورتهم أهل الشام، ولا من تغلب ولا النمر لمجاورتهم اليونانيين، ولا من بكر لمجاورتهم للنبط والفرس، ولا من عبد قيس سكان البحرين ولا من أزد عمان لمخالطتهم الفرس والهند، ولا من أهل اليمن لمخالطتهم الهند والحبشة، ولا من بني حنيفة وسكان اليمامة وثقيف وسكان الطائف لمجاورتهم تجار الأمم المقيمين عندهم، ولا من حاضرة الحجاز لأنهم خالطوا غيرهم من الأمم وفسدت لغتهم".

ومجمل هذا التصنيف: أنه كلما قربت القبيلة من قريش، أو على قدر توغل القبيلة في البداوة، تكون فصاحتها.

الفارابي: لم يؤخذ عن حضري قط.

اللغويون البصريون متشددون في اللغة لا يأخذونها إلا من قريش وبعض القبائل. وكانوا يتفاخرون بذلك على اللغويين الكوفيين الذين يأخذون بلغات كل القبائل، بقولهم: نحن نأخذ اللغة عن حرشة الضباب وأكلة اليرابيع، وأنتم تأخذونها عن أكلة الشوارز وباعة الكوامخ".

الإقواء في الشعر: **خطأ نحوي يقع فيه الشاعر لكي يحتفظ بموسيقى القافية.** وإن كان بعض النقاد القدامى يرونه خلاف ذلك: أن الشاعر يخالف موسيقى الشعر لغرض صحة النحو.

أكثر اللغويين يتسامحون مع أخطاء الشعراء النحوية، إما بتكلف تصحيحها بالتأويل غير المنطقي، وإما بحجة الضرورة الشعرية!.

لكن بعض علماء اللغة **لم يتسامح معهم.** من هؤلاء **حمزة بن الحسن الإصهاني، الجرجاني، وابن فارس. والأخير ألف رسالة صغيرة بعنوان "ذم الخطأ في الشعر" رد فيها على حجج المتساهلين والمتأولين لأخطاء الشعراء في شعرهم.**

الخط العربي

الفينقيون هم أول من نشر الحروف الهجائية، وحروفهم هي أصل كل هجاء.

مر الخط العربي **بأربعة** إصلاحات:

الشكل والعلامات الإعرابية. وضعوا علامات بلون مختلف عن لون الكلمات.

التنقيط

الحركات

علامات الوقف أو علامات الإملاء والترقيم. وضعها الخليل الفراهيدي، وهي ما عليه الكتابة الآن.

عيوب الخط العربي:

خلوه من الحروف الصائتة (التي يستعاض عنها بالكسرة والفتحة والضمة).

تعدد صور الحرف الواحد. أي تعدد صور الحرف حسب موقعه من الكلمة (فتح . فتحوا).

تقارب صور الحروف وعدم تميز بعضها إلا بالإعجام أو الإهمال أو عدد النقاط.

دعوات لإصلاح الخط العربي

تقدم المدعو/ عبدالعزيز فهمي بمشروع يقضي بتبني الحروف اللاتينية في الكتابة العربية، ومن شأن هذا الاقتراح لو تم العمل به أن يقطع الصلة بين مستقبل الأمة وماضيها وتفتيت الوحدة العربية.

بعض الاقتراحات للتخفيف من مشكلات الخط العربي:

العناية بتعليم الخط في المدارس الابتدائية.

إيلاء اللغة العربية مزيداً من الاهتمام.

ضبط الآيات القرآنية بالشكل الكامل في جميع مراحل التعليم.

التزام الشكل في الكتب المدرسية الابتدائية.

اعتماد الأرقام العربية (123) لوضوح رسمها، بدلاً من الأرقام الهندية الشائعة.

استعمال رموز الاختصارات بالحروف العربية. (ص.ب) صندوق بريد وأسماء الدول بما في ذلك الدول الأجنبية.